

الصحيحة الصادقية

[278] لكرمك، وجودك، فتقويت بكرمك على معاصيك، وتقويت برزقك على سخطك، وأفانيت عمري فيما لا تحب، فلم تمنعك جرأتي عليك، وركوبي لما نهيتني عنه، ودخولي فيما حرمت علي، أن عدت علي بفضلك، ولم يمنعني حلمك عني، وعودك علي بفضلك، ان عدت في معاصيك، فأنت العواد بالفضل، وأنا العواد بالمعاصي، فيا أكرم من أقر له بذنب، وأعز من خضع له بذل، لكرمك أقررت بذنبي، ولعزك خضعت بذلي، فما أنت صانع بي في كرمك وإقرارني بذنبي، وعزك وخضوعي بذلي إفعلي بي ما أنت أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله. " (1) وحكى هذا الدعاء النعم التي أنعمها الله على عباده، والالطاف التي أسداها عليهم، ولجهلهم قابلوها بالتمرد والعصيان له، وهو مع ذلك يفيض عليهم بعبائهم وإحسانه. 6 - قال عليه السلام: يقول في دعائه، وهو ساجد: " اللهم إني أعوذ بك أن تبتليني ببليّة، تدعوني ضرورتها على أن أتعرض لشيء من معاصيك. اللهم، لا تجعل بي حاجة إلى أحد من شرار خلقك ولئامهم، فإن جعلت لي حاجة إلى أحد من خلقك، فاجعلها إلى أحسنهم وجها وخلقاً، وخلقاً، وأسأهم بها نفساً، وأطلقهم بها لساناً، وأسمحهم بها كفاً، وأقلهم بها علي امتناناً. " (2)

(1) اصول الكافي 2 / 595. (2) قرب الاسناد (ص

[*] 1).